هيئة موكب الصديقة الكبرى
الكوفة العلوية المقدسة

الأصدار رقم
(٥)

نور فاطمة عليها السلام



نور فاطمة عليها السلام

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: النور الفاطمي

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

سبق وجودها على المخلوقات

❖- عن معاذ بن جبل أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إن اللّه تعالى خلقني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام. قلت: فأين كنتم يا رسول اللّه؟ قال: قدّام العرش نسبح اللّه و نقدّسه و نمجّده. قلت: على أي مثال؟ قال: أشباح نور،

حتى إذا أراد اللّه أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور. ثم قذفنا في صلب آدم، ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر. يسعد بنا قوم و يشقي آخرون.فلما صيّرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقّه نصفين. فجعل نصفه في عبد اللّه و نصفه في أبي طالب. ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة بنت وهب، و

النصف الآخر إلى فاطمة بنت أسد؛ فأخرجتني آمنة، و أخرجت عليا فاطمة. ثم أعاد عز و جل العمود إليّ فخرجت مني فاطمة. ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي، فخرج منه الحسن و الحسين، يعني من النصفين جميعا. فما كان من نور علي صار في ولد الحسن، و ما كان من نوري صار في ولد الحسين.

فهـو ينتقـل في الأئمـة مـن ولـده إلى يـوم القيامة(علل الشرائع: ج ١ / ٢٠٨).

طينة فاطمة من ماء الحيوان

❖ - قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء سمعت صوتا يتبعه ريح، فسمعت السدرة و هي تنادي: (وا شوقاه إلى علي بن أبي طالب). فقلت: يا جبرئيل، ما هذا؟ قال: سدرة المنتهى، قد اشتاقت إلى ابن عمك. قال: و إذا أنا بملائكة عليهم أقراط

من ذهب، و أكاليل من جوهر، و فوق الأكاليل الدر و الياقوت. فقلت: يا جبرئيل، ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء ملائكة يقال لهم (الأوّابون).قال: فسمعتهم يقولون: (محمد خير الأنبياء، و علي خير الأوصياء).و إن اللّه عجن طينتي وطينة علي و طينة فاطمة من ماء الحيوان. ثم خلق نورا فقذفه فأصابني و أصاب عليا و أصاب فاطمة و أصاب أهل ولايتنا. فمن

أصابه ذلك النور هدى لولاية علي و من لم يصب ذلك النور ضلّ عن ولاية علي. فنحن محرّمون على النار.(مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، للكوفي: ج ١ ص ٢٣٩)

الديانة التي من تقدّمها مرق

◆ - عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السّلام، فأجريت اختلاف الشيعة فقال: يا محمد، إن اللّه تبارك و تعالى لم يزل متفرّدا بوحدانيته، ثم خلق محمدا و عليا و فاطمة، فمكثوا ألف دهر.ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها و أجرى

طاعتهم عليها و فوّض أمورها إليهم؛ فهم يحلّون ما يشاؤون و يحرّمون ما يشاؤون و لن يشاؤوا إلا أن يشاء اللّه تبارك و تعالى. ثم قال: يا محمد، هذه الديانة التي من تقدّمها مرق، و من تخلّف عنها محقّ، و من لزمها لحق؛ فخذها إليك يا محمد، فإنها من مخزون العلم و مكنونه (الكافي: ج ١ / ٤٤١)

شبح نور فاطمة

❖ - قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لما أسري بي إلى السماء، قال لي العزيز جل ثناؤه: (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ). قلت: و المؤمنون، قال: صدقت يا محمد، من خلّفت لأمتك من بعدك؟ قلت: خيرها لأهلها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا

محمد، إني اطّلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها، و اشتققت لك اسما من أسمائي، فلا أذكر في موضع (مكان) إلا و ذكرت معي. فأنا المحمود و أنت محمد. ثم اطلعت ثانيا اطلاعة فاخترت منها عليا و اشتققت له اسما من أسمائي؛ فأنا الأعلى و هو علي. يا محمد، إني خلقتك و خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين أشباح نور من سنخ نوري و

عرضت ولايتكم على السموات و أهلها و الأرضين. فمن قبل ولايتكم كان عندي من المؤمنين المقربين و من جحدها كان عندي من الكافرين.يا محمد، لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع و يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له، حتى يقرّ بولايتكم. يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت:نعم يا رب. فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفتّ،

فإذا أنا بالأشباح: بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و المهدي في ضحضاح من نور، قياما يصلّون، و هو في وسطهم يعني المهدي كأنّه كوكب دري.فقال: يا محمد، هؤلاء الحجج، و هذا الثائر من عترتك.فوعزتي و جلالي

إنه الحجة الواجبة لأوليائي، و المنتقم من أعدائي، و هو راحة لأوليائي و هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين، فيخرج اللات و العزى طريّين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل و السامريّ(تفسير فرات الكوفي: ص ١٥)

من طينة واحدة

❖ - عن ابي هريرة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعلي عليه السّلام: ألا أبشّرك يا علي؟ قال: بلى، بأبي أنت و أمي يا رسول اللّه. قال: أنا و أنت و فاطمة و الحسن و الحسين خلقنا من طينة واحدة و فضلت منها فضلة، فجعل منها شيعتنا و محبّونا. فإذا كان يوم القيامة دعي الناس

بأسمائهم و أسماء أمهاتهم ما خلا نحن و شيعتنا و محبّونا، فإنهم يدعون بأسمائهم و أسماء آبائهم.(بشارة المصطفى: ص ٢٠)

مكتوبة على ساق العرش

بنور من نور الجبار

❖ - قال: أبو عبد اللّه عليه السّلام إن اللّه تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجسام بألفي عام، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده عليهم السّلام، فعرضها على السموات و

الأرض و الجبال فغشيها نورهم.فقال اللّه تعالى للسموات و الأرض و الجبال: (هؤلاء أحبائي و أوليائي و حججي على خلقي و أئمة بريتي. ما خلقت خلقا هو أحب إليّ منهم، لهم و لمن تولّاهم خلقت جنتي، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت ناري).فمن ادّعى منزلتهم مني و محلهم من عظمتي عذّبته عذابا لا أعذّبه أحدا من العالمين، و جعلته من المشركين بي في

أسفل درك من ناري. و من أقرّ بولايتهم و لم يدّع منزلتهم مني و مكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي؛ و كان لهم فيها ما يشاؤون عندي و أبحتهم كرامتي و أحللتهم جواري، و شفّعتهم في المذنبين من عبادي و إمائي. فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيّكم يحملها بأثقالها و يدّعيها لنفسه؟ فأبت السموات و الأرض و الجبال أن يحملنها و

أشفقن من ادّعاء منزلتها و تمنّي محلها من عظمة ربها. فلما أسكن اللّه عز و جل آدم و زوجته الجنة و قال لهما: ﴿كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما، وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ- يعني شجرة الحنطة- فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. فنظرا إلى منزلة محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم في الجنة، فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟

فقـال اللّـه تعـالى: (ارفعـا رؤوسـكما إلى ساق عرشـي)، فرفعـا رؤوسـهما، فوجـدا أسماء محمد و علي و فاطمـة و الحسـن و الحســين و الأئمــة صــلوات اللّــه علــيهم مكتوبة علـى سـاق العـرش بنـور مـن نـور الجبار جل جلاله.فقالا: يا ربنـا، مـا أكـرم أهل هذه المنزلة عليك و ما أحبهم إليك و ما أشرفهم لديك! فقال اللّه جل جلالـه: (لولاهم ما خلقتكما. هؤلاء خزنـة علمـي

و أمنـائي علـى سـري. فإياكمـا أن تنظـرا إليهم بعين الحسد، و تتمنّيا منزلتهم عندي و محلـهم مـن كـرامتي، فتـدخلا بـذلك في نهيي و عصياني فتكونا من الظالمين). قالا: ربنـا و مـن الظـالمون؟ قـال عـزّ اسمـه: المدّعون لمنزلتهم بغير حق. قـالا: فأرنا يا ربنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك. فأمر اللّه تبارك و تعـالى النـار فـأبرزت جميـع مـا فيهـا مـن

ألوان النكال و العذاب. و قال اللّه عز و جل لهما: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، و كلما نضجت جلودهم بدّلنا هم جلودا غيرها، ليذوقوا العذاب. يا آدم و يا حواء! فلا تنظرا أنوار حججي بعين الحسد، فأهبطكما من جواري و أحلّكما هواني.

فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما، و قال: ﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ﴾. و قاسمهما إني لكما لمن الناصحين. فدلّاهما بغرور و حملهما على تمني منزلتهم؛ فنظرا إليهم بعين الحسد. فخذلا حتي أكلا من تلك الشجرة، و هي شجرة الحنطة؛ فعاد مكان ما أكلا شعيرا. فأصل الحنطة كلها

مما لم يأكلاه، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه.

فلما أكلا من الشجرة طار الحلي و الحلل من أجسادهما و بقيا عاريين، فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، و ناداهما ربهما: (ألم أنهكما عن تلكما الشجرة و أقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين)؟ فقالا: ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الْخاسِرِينَ﴾. قال: (اهبطا من جواري، فلا يجاورني في جنتي من يعصيني).

فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش. فلما أراد اللّه أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضّل عليكما.

فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار اللّه تعالى إلى أرضه.

فاسألا ربكما بحق الأسماء التي رأيتماها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: (اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك عليهم السّلام محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة إلا تبت علينا و رحمتنا)، فتاب اللّه عليهما إنه هو التواب الرحيم.

قال: فلم يزل أنبياء اللّه بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها

أوصيائهم، و المخلصين من أممهم، فيأبون حملها و يشفقون من ادعائها، و حملها الإنسان الذي قد عرف.

فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلك قول اللّه ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ، فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾. (معاني الأخبار: ص ١٠٧)

أضاف النور إلى الروح

فخلق منهما الزهراء

◆ - عن عبد اللّه بن مسعود، قال: دخلت يوما على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فسلّمت فقلت:

يا رسول اللّه، أرني الحق حتى أتّبعه و أنظر إليه عيانا. فقال صلّى اللّه عليه و

آله: يابن مسعود، لج إلى المخدع فانظر ماذا ترى.

فولجت فرأيت أمير المؤمنين عليه السّلام راكعا و ساجدا، و هو يقول عقيب صلاته: (اللهم بحرمة نبيك محمد عبدك و رسولك، اغفر للخاطئين من شيعتي).

قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بذلك،

فوجدتـه راكعـا و سـاجدا، و يخشـع في ركوعـه و سـجوده و هـو يقـول: (اللـهم بحرمة عبدك علي وليك، اغفر للعاصين من أمتي).

قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي عليّ؛ فأوجز في صلاته فرفع النبي صلّى اللّه عليه و آله رأسه و قال: يابن مسعود، أكفر بعد الإيمان؟ فقلت: معاذ اللّه، و لكني رأيت عليا يسأل اللّه بك و

أنت تسأل اللّه تعالى به! فلا أعلم أيّكما أوجه عند اللّه تعالى من الآخر.

فقال: يابن مسعود: إن اللّه تعالى خلقني و عليا و الحسن و الحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح و لا تقديس. فلما أراد اللّه أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه السموات و الأرض، و أنا و اللّه أجلّ و أفضل من السموات و الأرض، و فتق

نور علي فخلق منه العرش و الكرسي، و علي و اللّه أجلّ و أفضل من العرش و الكرسي. و فتق نور الحسن فخلق منه اللوح و القلم، و الحسن و اللّه أجلّ من اللوح و القلم.

و فتق نور الحسين فخلق منه الجنان و الحور العين، و الحسين و اللّه أجلّ و أفضل منهما.

فأظلمت المشارق و المغارب، فشكت الملائكة إلى اللّه عز و جل الظلمة و قالت: (اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذي خلقت إلا ما فرجت عنّا من هذه الظلمة)، فخلق اللّه عز و جل روحا و قرنها بأخرى، فخلق منها نورا ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء فاطمة، فأقامها أمام العرش. فمن ذلك

سميت (الزهراء)، فأضاء منها المشرق و المغرب.

يابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول اللّه عز و جل لي و لعلي: أدخلا الجنة من شئتما و أدخلا النار من شئتما، و ذلك قول اللّه تعالى (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد). فقلت:

يا رسول اللّه، من الكفّار العنيد؟

قال: الكفار من جحد نبوّتي، و العنيد من

عانـد عليـا عليـه السّـلام و أهـل بيتـه و شيعته(<u>تأويل الآيات: ج ٢ ص ٦١٠</u>)

من نور واحد

❖- عن النبي صلّى اللّه عليه و آله أن اللّه أوحى إليه: أنت سيد الأنبياء و علي سيد الأوصياء. إني خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من نور واحد، ثم ذكر أسمائهم واحدا واحدا، ثم قال: هؤلاء الأئمة و هذا القائم.(إثبات الهداة: ج ١ ص ٦٢٣)

فتق نور ابنتي فاطمة

فخلق منه السموات و الأرض

◆ - قال أنس بن مالك: صلى بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في بعض الأيام صلاة الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم. فقلت له: يا رسول اللّه، إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى: ﴿فَأُولِئكَ

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾.

فقال صلّى اللّه عليه و آله: أما النبيون فأنا، و أما الصديقون فأخي علي، و أما الشهداء فعمي حمزة، و أما الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن و الحسين.

قال: و كان العباس حاضرا، فوثب و جلس بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: ألسنا أنا و أنت و علي و فاطمة و الحسن و الحسين من نبعة واحدة؟ قال: و ما ذاك يا عم؟ قال:

لأنك تعرف بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين دوننا! قال: فتبسم النبي صلّى اللّه عليه و آله و قال: أما قولك يا عم (ألسنا من نبعة واحدة)؟! فصدقت، و

لكن يا عم إن اللّه خلقني و خلق عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية و لا أرض مدحية و لا ظلمة و لا نور و لا شمس و لا قمر و لا جنة و لا نار.

فقال العباس: و كيف كان بدو خلقكم، يا رسول اللّه؟ فقال: يا عم، لما أراد اللّه أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمة أخري فخلق منها

روحا. ثم مزج النور بالروح، فخلقني و خلق عليا و فاطمة و الحسن و الحسين. فكنا نسبحه حين لا تسبيح، و نقدسه حين لا تقديس.

فلما أراد اللّه تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش؛ فالعرش من نوري و نوري من نور اللّه، و نوري أفضل من العرش.

ثـم فتـق نـور أخـي علـي فخلـق منـه الملائكة؛ فالملائكة من نور أخي علي و نور علـي مـن نـور اللّـه و علـي أفضـل مـن الملائكة.

ثم فتق نـور ابـنتي فاطمـة فخلـق منـه السـموات و الأرض؛ فالسـموات و الأرض من نور ابنتي فاطمـة و نـور ابـنتي فاطمة من نور اللّه تعالى، و ابـنتي فاطمـة أفضل من السموات و الأرض.

ثم فتق نور ولدي الحسن و خلق منه الشمس و القمر؛ فالشمس و القمر من نور ولدي الحسن و نور ولدي الحسن من نور اللّه و الحسن أفضل من الشمس و القمر.

ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة و الحور العين؛ فالجنة و الحور العين من نور ولدي الحسين و نور ولدي الحسين

من نور اللّه؛ فولدي الحسين أفضل من الجنة و الحور العين.

ثم أمر اللّه الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر. فأظلمت السموات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتقديس و التسبيح و قالت: (إلهنا و سيدنا، منذ خلقتنا و عرّفتنا هذه الأشباح لم نر بأسا. فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة). فأخرج اللّه من نور ابنتي فاطمة

قناديل، فعلّقها في بطنان العرش. فأزهرت السموات و الأرض ثم أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سميت (الزهراء).

فقالت الملائكة: إلهنا و سيدنا، لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السموات و الأرض؟ فأوحى اللّه إليها: (هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي و زوجة وليي و أخي نبيي و أبو حججي على عبادي في بلادي،

أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة و شيعتها و محبيها إلى يوم القيامة).

فلما نفخ اللّه تعالى في آدم قال له: لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا لما خلقتك! قال آدم: يا رب، هل يكونان مني؟ قال: نعم، فارفع رأسك و انظر. فرفع آدم رأسه و إذا مكتوب على ساق العرش: (لا إله إلا اللّه، محمد نبي الرحمة

و علي مقيم الحجة. من عرفهما زكي و طاب، و من جهلهما لعن و خاب. فلما خلق اللّه آدم عليه السّلام نقل نور حبيبه في صلبه.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فأما أنا فاستقررت في الجانب الأيمن، و أما علي فاستقرّ في الجانب الأيسر. ثم إن آدم و حواء تبخترا في الجنة، فقال لحواء: ما خلق اللّه أحسن منا! فأوحى اللّه إلى

جبرئيـل أن ائـت بعبـديّ إلى الفـردوس الأعلـى. فلمـا دخـلا الفـردوس نظـرا إلى جاريـة جالسـة إلى درنـوك مـن درانيـك الجنة، على رأسها تاج من نور، في أذنيها قرطان مـن نـور، قـد أشـرقت الجنـان مـن نورهـا. فقـال آدم: يـا جبرئيـل مـن هـذه؟ قـال: هـذه ابنـة نـبي الرحمـة فاطمـة بنـت محمد الذي يكون في آخر الزمان. فقال: ما هذا التاج الـذي علـى رأسـها؟ قـال: هـذا

بعلها علي بن أبي طالب. قال: و ما هذان القرطان اللذان في أذنيها؟

قال: هما الحسن و الحسين ابناها.

قال: حبيبي جبرئيل، أخلقوا قبلي؟ قال: نعم، هم موجودون في غوامض علم اللّه تعالى قبل أن يخلق الخلق بأربعين ألف عام.

قال: فلما سمع العباس من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذلك وثب و قبّل بين عيني علي عليه السّلام و قال:

و اللّه يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن باللّه و اليوم الآخر.(تأويل الآيات: ج ١ ص ١٣٧)

هذه فاطمة

و أنا فاطر السموات و الأرض

❖- قال الإمام العسكري عليه السّلام: إن اللّه تعالى لما خلق آدم و سوّاه و علّمه أسماء كل شيء و عرضهم على الملائكة، جعل محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم، و كانت أنوارهم تضيء في الآفاق

مــن الســـموات و الحجــب و الجنــان و الكرسي و العرش.

فـأمر اللّـه تعـالى الملائكـة بالسـجود لآدم تعظيما لـه. إنه قد فضّله بـأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عـمّ أنوارهـا الآفاق. فسجدوا لآدم إلا إبليس، أبى أن يتواضـع لجلال عظمـة اللّه و أن يتواضـع لأنوارنا أهل البيت، و قد تواضعت لها

الملائكة كلها؛ و استكبر و ترفّع، و كان بإبائه ذلك و تكبّره من الكافرين.

و قال علي بن الحسين عليه السّلام: حدثني أبي عن أبيه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: قال: يا عباد اللّه، إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه- إذ كان اللّه قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره- رأى النور و لم يتبيّن الأشباح.

فقال: يا رب، ما هـذه الأنـوار؟ قـال اللّه عز و جل: أنـوار أشـباح نقلـتهم مـن أشرف بقـاع عرشـي إلى ظهـرك، و لـذلك أمـرت الملائكـة بالسـجود لـك، إذ كنـت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ، لو بيّنتها لي؟ فقال اللّـه عـز و جـل: انظـر يـا آدم إلى ذروة العرش. فنظر آدم و وقع نور أشباحنا مـن ظهـر آدم علـى ذروة العـرش، فـانطبع فيـه

صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية، فرآى أشباحنا.

فقال: يا ربّ، ما هذه الأشباح؟ قال اللّه تعالى: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقي و بريّاتي. هذا محمد و أنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسما من اسمي؛ و هذا علي و أنا العلي العظيم، شققت له اسما من اسمي؛ و هذه فاطمة

و أنا فاطر السموات و الأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، و فاطم أوليائي عما يعتريهم و يسيئهم، فشققت لها اسما من اسمي؛ و هذان الحسن و الحسين و أنا المحسن و المجمل، شققت اسميهما من اسمي.

هؤلاء خيار خليقتي و كرام بريتي. بهم آخذ و بهم أعطي، و بهم أعاقب و بهم أثيب، فتوسّل إليّ بهم. يا آدم، و إذا

دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاؤك، فإني آليت على نفسي قسما حقا أن لا أخيب بهم آملا و لا أردّ بهم سائلا.

فلذلك حين زلّت منه الخطيئة، دعا اللّه عز و جل بهم فتاب عليه و غفر له.(تفسير الإمام العسكري عليه السّلام: ص ٢١٨)

خلق من نور فاطمة عليها السّلام قنديل و علّقه في العرش

❖ - مرفوعا إلى سلمان الفارسي قال: كنت جالسا عند النبي صلّى اللّه عليه و آله في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب، فسلّم فردّ النبي صلّى اللّه عليه و آله، و رحّب به. فقال: يا رسول

اللّه، بما فضّل اللّه علينا- أهل البيت- علي بن أبي طالب، و المعادن واحدة؟

فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله: إذن أخبرك يا عم. إن اللّه خلقني و خلق عليا و لا سماء و لا أرض و لا جنة و لا نار و لا لوح و لا قلم.

فلما أراد اللّه عز و جل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا، ثم تكلم كلمة

ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما و اعتدلا فخلقني و عليا منهما.

ثم فتق من نوري نور العرش، فأنا أجل من العرش. ثم فتق من نور علي نور السموات، فعلي أجلّ من السموات. ثم فتق من نور الحسن نور الشمس و من نور الحسين نور القمر، فهما أجل من الشمس و القمر.

و كانت الملائكة تسبح اللّه تعالى و تقول في تسبيحها: (سبوح قدوس! من أنوار ما أكرمها على اللّه تعالى)! فلما أراد اللّه تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمة و كانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها و لا آخرها من أولها. فقالت الملائكة: إلهنا و سيدنا، منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا.

فقـال اللّـه عـز و جـل: و عزتـي و جلالي لأفعلنّ. فخلق نور فاطمة الزهـراء عليها السّلام يومئذ كالقنـديل و علّقـه في قرط العرش، فزهرت السـموات السـبع و الأرضون السبع. مـن أجـل ذلـك سميـت فاطمة (الزهراء).

و كانت الملائكة تسبح اللّه و تقدسه، فقـال اللّـه: (و عزتـي و جلالـي لأجعلـنّ ثـواب تسـبيحكم و تقديسـكم إلى يـوم

القيامة لمحبي هذه المرأة و أبيها و بعلها و بنيها).

قال سلمان: فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب عليه السّلام فضمّه إلى صدره و قبّل ما بين عينيه و قال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على اللّه تعالى.(إرشاد القلوب: ص ٤٠٢،)

وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ

بنصر فاطمة

◆- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: معاشر الناس، تدرون لما خلقت فاطمة؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: معاشر الناس، خلقت فاطمة عليها السّلام

حوراء إنسية، لا إنسية. قال: خلقت من عرق جبرئيل و من زغبه . قالوا: يا رسول اللّه، استشكل ذلك علينا؛ تقول: حوراء إنسية، لا إنسية، ثم تقول: من عرق جبرئيل و من زغبه؟!!

قال: إذا أنبّئكم. أهدى إليّ ربي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل، فضمّها إلى صدره فعرق جبرئيل و عرقت التفاحة. فصار عرقهما شيئا واحدا؛ ثم

قال: السلام عليك يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته. قلت: و عليك السلام يا جبرئيل. فقال: (إن اللّه أهدى إليك تفاحة من الجنة). فأخذتها و قبّلتها و وضعتها على عيني و ضممتها إلى صدري.

ثم قال: يا محمد، كلها. قلت: يا حبيبي يا جبرئيل، هدية ربي تؤكل؟ قال: نعم، قد أمرت بأكلها. فأفلقتها، فرأيت منها نورا ساطعا، ففزعت من ذلك النور!

قال: كل فإنّ ذلك نور المنصورة، فاطمة.
قلت: و من المنصورة؟ قال: جارية تخرج من صلبك، و اسمها في السماء منصورة و في الأرض فاطمة.

فقلت: يا جبرئيل، و لم سمّيت في السماء منصورة و في الأرض فاطمة؟ قال:

سميت فاطمة في الأرض لأنه فطمت شيعتها من النار و فطمت أعداؤها عن

حبها، و ذلك قول اللّه في كتابه (وَ يَوْمَئِذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُـونَ بِنَصْـرِ اللَّـهِ) ، ينصـر فاطمة.(تفسير فرات الكوفي: ص ١١٩)

قبل أن يخلق الأرض و السماء

◆ - قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: خلق نور فاطمة عليها السّلام قبل أن يخلق الأرض و السماء. فقال بعض الناس: يا نبي اللّه، فليست هي إنسية؟ فقال: فاطمة حوراء إنسية. قالوا: يا نبي اللّه، و كيف هي حوراء إنسية؟ قال:

خلقها اللّه عز و جل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح.

فلما خلق اللّه عز و جل آدم عرضت على آدم.

قيل: يا نبي اللّه، و أين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقّة تحت ساق العرش. قالوا: يا نبي اللّه، فما كان طعامها؟ قال: التسبيح و التقديس و التهليل و التحميد.

فلما خلق اللّه عز و جل آدم و أخرجني من صلبه، و أحب اللّه عز و جل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة و أتاني بها جبرئيل، فقال لي: السلام عليك و رحمة اللّه و بركاته، يا محمد. قلت: و عليك السلام و رحمة اللّه، حبيبي جبرئيل. فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام. قلت: منه السلام، و إليه يعود السلام. قال: يا محمد، إن هذه

تفاحة أهداها اللّه عز و جل إليك من الجنة.

فأخذتها و ضممتها إلى صدري. قال: يا محمد، يقول اللّه جل جلاله: (كلها). ففلقتها فرأيت نورا ساطعا و فزعت منه. فقال: يا محمد، ما لك لا تأكل؟! كلها و لا تخف، فإن ذلك النور (المنصورة) في السماء، و هي في الأرض (فاطمة).

قلت: حبيبي جبرئيل، و لم سميت في السماء المنصورة و في الأرض فاطمة؟

قال:

سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار، و فطم أعدائها عن حبها، و هي في السماء المنصورة، و ذلك قول اللّه عز و جل (يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ) ، يعني نصر فاطمة لمحبيها.(معاني الأخبار:: ص ٣٧٦)

قبل أن أخلق سمواتي و أرضي و عرشي

◆ - عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: قال اللّه عز و جل: يا محمد، إني خلقتك و عليا نورا، يعني روحا بلا بدن قبل أن أخلق سمواتي و أرضي و عرشي و بحري؛ فلم تزل تهلّلني و تمجّدني.

ثــم جمعــت روحيكمــا فجعلتكمــا واحــدة، فكانــت تســبّحني و تقدّســني و تهلّلــني. ثــم قسّــمتها ثنــتين، ثــم قســمت الثنتين ثنتين، فصارت أربعة: محمد واحد، و على واحد، و الحسن و الحسين ثنتان.

قال: (ثم خلق اللّه فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأضاء نوره فينا). (الكافي: ج ١ ص ٤٤٠)

أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق

◆- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام: إن اللّه تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.

فقيل له: يابن رسول اللّه، و من الأربعة عشر؟ فقال: محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد

غيبته فيقتل الدجال، و يطهّر الأرض من كل جور و ظلم.(كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٥)

و لولا فاطمة لما خلقتكما

❖- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن اللّه تبارك و تعالى أنه قال: يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، و لولا علي لما خلقتك، و لولا فاطمة لما خلقتكما.

ثم قال جابر: هذا من الأسرار التي أمرنا اللّه بكتمانه إلا عن أهله.(مجمع النورين: ص ١٤)

فاطمة ورق الشجرة المباركة

◆- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ليلة أسري بي إلى السماء أوحى اللّه إليّ: يا محمد، على من تخلّي أمتك؟ قال: اللهم عليك. قال: صدقت، أنا خليفتك على الناس أجمعين، يا محمد.

قلت: لبيك و سعديك يا رب.

قال: إني اصطفيتك برسالاتي و أنت أميني على وحيي، ثم خلقت من طينتك

الصديق الأكبر خير الأوصياء و جعلت له الحسن و الحسين. أنت الشجرة يا محمد و علي غصنها و فاطمة ورقها و الحسن و الحسين ثمرها، خلقتكم من طين في عليين، و جعلت شيعتكم من بقية طينتكم، فلأجل ذلك قلوبهم و أجسادهم تهوي إليكم.(إحقاق الحق: ج ٤ ص ٣٤١)

فوائد

قل اذا دخلت منزلك

❖- قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : (السلام عليكم) فان لم يكن له أهل فليقل : (السلام علينا من ربنا)وليقرأ (قل هو الله أحد) حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر .

قل اذا خرجت من بيتك

❖- وقال عليه السلام : وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران ، وآية الكرسي وإنا أنزلناه وأم الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

الزهـــــراء مشكـــــاة

الزهــرا مشكــاة فيهــا
مصبـاح يـا حُسـن المنظـر
والمصبــاح إذا مــا يبـدو
في نــور زجاجتـه مُغمَـر
دريٌّ كـوكـبهـا يعـلــو
وبــه نــور الله تكــوّر
يوقَد مـن زيتــونـة خيـرٍ
ولــه الله لهـــذا استـأثــر

ويكــاد الزيــت يضــيءُ ولــو
لــم تمسســهُ النــار فيــؤمَر
نــور في نــورٍ يتــجلّــى
سبحــان الله إذا صـــوّر
قد قــال لــها الهــادي قــولاً
حسبــي هــذا وبــه أفخــر
البــاري يرضـــى لرضاهــا
وبــذا حتــى الشانــىء قــد قر
ويُكــنّيــها أُم أبــيهـــا
وتُخَــصّ بــآيــاتٍ أكثــر
ويُقبِّــل حبّــاً إكــرامــاً

يدَهـا والأمـر هنـا أبهـر

فـالهـادي لا ينطـق هجـراً

لا يفعـل إلاّ مـا يـؤمَـر

محمد حسين الانصاري

الفهرس

هيئة موكب الصديقة الكبرى
الأصدار (٥)